استفهام وذلك قوله تعالى سل بني اسرائيل كم اتيناهم وسل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا الاية بين الله في هذه الاية تاييد نبيه محمد صلى الله عليه وآله بالحج وبعثه بالحق فقال ارسلناك يا محمد بالحق وقيل بالقرآن عن ابن عباس وقيل الاسلام عن الاصم وقيل على الحق اي بعثناك على الحق كقوله سبحانه خلق الله السموات والارض بالحق اي على انهما حق لا باطل وقوله بشيرا ونذيرا اي بشيرا لمن اتبعك بالثواب ونذيرا لمن خالفك بالعقاب وقوله ولا تسئل عن اصحاب الجحيم اي لا تسئل عن احوالهم وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وآله اي قل له انما انت بشير ونذير ولست تسئل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عليك اجبارهم على القبول منك وسئله قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وقوله لن ترضى عليك هديهم وقيل معناه لا تواخذ بذنبهم كقوله سبحانه عليها ما حملت وعليكم ما حملتم اي فعليه الابلاغ وعليكم القبول

ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير اية

الرضا والمحبة والمودة نظائر وضد الرضا العضب والرضا ايضا بمعنى المرضي وهو من بنات الواو بدلالة قولهم الرضوان وتقول رجل رضا وامرأة رضا ورجلك ولنا رضا والملة والنحلة والديانة نظائر وملة رسول الله الامر الذي اوضحه واصل الرجل اذا اخذ في ملة الاسلام اي قصد ما اصل منه والاملال والخليل املال الكتاب ليكتب تتبع نصب بحتى قال سيبويه ان

الناصب للفعل بعد حتى ان الا انها لا تظهر بعد حتى ويدل على ان حتى لا تنصب بنفسها انها تجر الاسم في نحو قوله حتى مطلع الفجر ولا يعرف في العربية حرف يعمل في اسم يعمل في فعل ولا حرف جار يكون ناصبا لفعل فصار مثل اللام في قولك ما كان زيد ليضربك في انها جارة والناصب ليضربك ان المضمرة ولا يجوز اظهارها مع هذا لانهم هو ضمير مرفوع بالابتداء او فصل والهدى خبر المبتداء او خبران وقوله من العلم يتعلق بمحذوف في موضع الحال وذو الحال الموصوف المحذوف الذي جاءك صفته وكذلك قوله من الله في موضع الحال ومن ولي في موضع رفع بالابتداء ومن مزيدة وقوله ما لك من الله من ولي ولا نصير في موضع الجزاء للشرط ولكن الجزاء اذا تقدم فيه القسم لا يجزم فلا يكون في موضع جزم ولا بد ان يكون فيه احد الحروف الدالة على القسم فحروف ما ههنا يدل على القسم فلهذا لم يجزم

كانت اليهود والنصارى يسالون النبي الهدنة ويرونه انه ان هادنهم واسلمهم اتبعوه فاية الله من موافقتهم فقال ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله كان مجتهدا فطلب ما يرضيهم ليدخلوا في الاسلام فقيل له دع ما يرضيهم الى ما امرك الله به من مجاهدتهم وهذا يدل على انه لا يصح ارضاء اليهود والنصارى على حال لانه تعالى علق رضاهم بان نصير معه يهوديا او نصرانيا واذا استحال ذلك استحال ارضاؤهم بعينه لانه لا يرضى كل فرقة منهم الا ان تتبع ملتهم اي دينهم وقيل ملتهم قل ان هدى هو الهدى اي قل لهم يا محمد ان دين الله الذي يرضاه هو الهدى اي الدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)